

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة محاضرات الرد على الأنبا بيشوي

العبد الفقير إلى الله أبو المنتصر شاهين الملقب بـ **التابع**

حول ادعاء صلب المسيح **الصلب** وموته (الجزء الثاني)

وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ:

قال الأنبا بيشوي: [في هذه القضية هم يرددون النص التالي: { **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ** } [النساء : ١٥٧]. في هذا الصدد قلت لهم أن المعتدلين من كبار علماء المفسرين المسلمين عبر التاريخ يؤيدون **المسيحية**، ويفسرون هذه العبارة بقولهم أنه إذا كان المقصود شخص يشبهه لقال "شُبِّهَ به لهم" وليس "شبه لهم". أما "شبه لهم" فتعني أنه خُيِّلَ إليهم، ولم يكن هناك من يشبهه.][١]

- في هذه المرة لا يسعني إلا أن أقول أن الأنبا بيشوي قد افترى على علماء المسلمين من المفسرين افتراءً عظيماً
- فقد ادّعى أن هناك من "كبار علماء المفسرين عبر التاريخ يؤيدون المسيحية"
- وهذه العبارة تعطي في أذهاننا معنى أنه يتكلم مثلاً عن الإمام الطبري أو القرطبي أو ابن كثير رحمهم الله أو غيرهم، وهذا باطل محض
- وعبارة "عبر التاريخ" تعني أنه لا يوجد زمن من الأزمنة إلا وهناك عالم من علماء المسلمين أيّد المسيحية
- وقد قمنا بعرض ما يعتقد المسيحي بخصوص موت المسيح **الصلب** على الصليب

وأنا أقولها صراحة:

- إن كان هناك من المسلمين من قال بأن المسيح **الصلب** قد "قُتِلَ" بأي شكل من الأشكال، فقد كفر بما أنزل على محمد **ﷺ**
- إن كان هناك من المسلمين من قال بأن المسيح **الصلب** قد "قُتِلَ مصلوباً" بشكل خاص، فقد كفر بما أنزل على محمد **ﷺ**
- ولا يمكن أن يقع في هذا عالم من العلماء
- فإن كان هناك من قال بأن قوله تعالى { **يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ** } تعني أن الله **ﻋَظَمَ** أمات المسيح **الصلب** قبل رفعه
- فهذا مُخالف للعقيدة المسيحية، فلا بد عند المسيحيين أن يموت المسيح **الصلب** مصلوباً.

^١ كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: عقيدتنا الأرثوذكسية - آباتية وكتابية، المحاضرة الثالثة للأنبا بيشوي: الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة - ص ٤٣.

- "وَمَا" أداة نفي، جاء بعدها "فَتَلَّوْهُ" و "صَلَّبُوهُ"، فهذا نفي صريح للقتل بأي حال من الأحوال
- وللقتل عن طريق الصلب بشكل خاص ومحدد
- بمعنى أن اليهود أرادوا قتل المسيح ﷺ بأي طريقة من الطرق
- فجاء في العهد الجديد على سبيل المثال أنهم في مرة أرادوا أن يلقوه من فوق جبل فلم يفلحوا
- ومرة أخرى أرادوا أن يرموه فلم يفلحوا
- فهكذا ينفي الله ﷻ أن اليهود قتلوا المسيح ﷺ بأي حال من الأحوال
- ثم نفي أن المسيح ﷺ قُتل مصلوباً على وجه الخصوص، لأنه قيل عنه ذلك وأراد الله ﷻ أن ينفي ذلك

أرجوا مُراجعة هذه النصوص:

لوقا ٤ / ٢٤-٣٠ (٢٤) وقال: «الحق أقول لكم إنه ليس نبي مقبولاً في وطنه. ٢٥ وبالحق أقول لكم إن أرامل كثيرة كن في إسرائيل في أيام إيليا حين أغلقت السماء مدة ثلاث سنين وستة أشهر لما كان جوع عظيم في الأرض كلها ٢٦ ولم يرسل إيليا إلى واحدة منها إلا إلى أرملة إلى صرفة صيداء. ٢٧ وبرص كثيرون كانوا في إسرائيل في زمان أليشع النبي ولم يطهر واحد منهم إلا نعمان السرياني». ٢٨ فامتلاً غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا ٢٩ فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه **حتى يطرحوه إلى أسفل. ٣٠ أما هو فجاز في وسطهم ومضى.**

Albert Barnes' Notes on the Bible: [Passing through the midst of, them, went his way - This escape was very remarkable. It is remarkable that he should escape out of their hands when their very object was to destroy him, and that he should escape in so peaceful a manner, without violence or conflict. A similar case is recorded in Joh_8:59. There are but two ways of accounting for this: 1. That "other Nazarenes," who had not been present in the synagogue, heard what was doing and came to rescue him, and in the contest that rose between the two parties Jesus silently escaped. 2. More probably that Jesus by divine power, by the force of a word or look, stilled their passions, arrested their purposes, and passed silently through them. That he "had" such a power over the spirits of people we learn from the occurrence in Gethsemane, when he said, "I am he; and they went backward and fell to the ground," Joh_18:6.]

Adam Clarke's Commentary on the Bible: [Passing through the midst of them - Either he shut their eyes so that they could not see him; or he so overawed them by his power as to leave them no strength to perform their murderous purpose.]

John Gill's Exposition of the Entire Bible: [But he passing through the midst of them,... Either in so strong and powerful a manner, and with so much swiftness, that being once out of their hands, they could not lay hold on him again; or else he put on another form, or made himself invisible to them; or he held their eyes that they could not see him, or know him, as in Luk_24:16.]

يوحنا ٨ / ٥١-٥٩ (٥١ الحق الحق أقول لكم: إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد». ٥٢ فقال له اليهود: «الآن علمنا أن بك شيطاناً. قد مات إبراهيم والأنبياء وأنت تقول: «إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يذوق الموت إلى الأبد». ٥٣ أعلتك أعظم من أبينا إبراهيم الذي مات. والأنبياء ماتوا. من تجعل نفسك؟» ٥٤ أجاب يسوع: «إن كنت أجد نفسي فليس مجدي شيئاً. أبي هو الذي يمجديني الذي تقولون أنتم إنه إلهكم ٥٥ ولستم تعرفونه. وأما أنا فأعرفه. وإن قلت إني لست أعرفه أكون مثلكم كاذباً لكني أعرفه وأحفظ قوله. ٥٦ أبوكم إبراهيم تهلل بأن يرى يومي فرأى وفرح». ٥٧ فقال له اليهود: «ليس لك خمسون سنة بعد أفرايت إبراهيم؟» ٥٨ قال لهم يسوع: «الحق الحق أقول لكم: قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن». ٥٩ **فرفعوا حجارة ليرجموه. أما يسوع فاختفى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا.**

Albert Barnes' Notes on the Bible: [Jesus hid himself - See Luk_4:30. That is, he either by a miracle rendered himself invisible, or he so mixed with the multitude that he was concealed from them and escaped. Which is the meaning cannot be determined.]

Adam Clarke's Commentary on the Bible: [But Jesus hid himself - In all probability he rendered himself invisible - though some will have it that he conveyed himself away from those Jews who were his enemies, by mixing himself with the many who believed on him, (Joh_8:30, Joh_8:31), and who, we may suppose, favored his escape.]

Adam Clarke's Commentary on the Bible: [Going through the midst of them, and so passed by - These words are wanting in the Codex Bezae, and in several editions and versions. Erasmus, Grotius, Beza, Pearce, and Griesbach, think them not genuine. The latter has left them out of the text. But, notwithstanding what these critics have said, the words seem necessary to explain the manner of our Lord's escape. 1st. He hid himself, by becoming invisible; and then, 2dly. He passed through the midst of them, and thus got clear away from the place.]

John Gill's Exposition of the Entire Bible: [But Jesus hid himself, not in any corner of the temple, or behind a pillar; but he withdrew himself from them directly, and made himself invisible to them, by holding their eyes, or casting a mist before them, that they could not see him.]

يوحنا ١٠ / ٣١-٤٠ (٣١) فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. ٣٢ فَقَالَ يَسُوعُ: «أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي - بِسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونِي؟» ٣٣ أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَسْنَا نَرْجُمُكَ لِأَجْلِ عَمَلٍ حَسَنٍ بَلْ لِأَجْلِ تَجْدِيفِ فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إلهًا» ٣٤ أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ ٣٥ إِنْ قَالَ آلهَةٌ لِأَوْلَادِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ ٣٦ فَالَّذِي قَدَّسَهُ الْآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ أَنْتُمْ تَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ لِأَنِّي قُلْتُ إِنَّ ابْنَ اللَّهِ؟ ٣٧ إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلَا تُؤْمِنُوا بِي. ٣٨ وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ فَإِنَّ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَامِنُوا بِالْأَعْمَالِ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الْآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ». ٣٩ فَطَلَبُوا أَيْضاً أَنْ يُنْسِكُوهُ فَخَرَجَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ٤٠ وَمَضَى أَيْضاً إِلَى عَبْرِ الْأَرْدُنِّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوحَنَّا يُعَمِّدُ فِيهِ أَوَّلًا وَمَكَثَ هُنَاكَ.)

وفي الآية التالية يقول تعالى: {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [النساء : ١٥٨]

- وكلمة "بَلْ" تعني أن هذا هو الذي حدث فعلاً وليس القتل أو الصلب
- وهو أن الله رَفَعَ الْمَسِيحَ ﷺ إلى السماء مُنْجِئًا إِيَّاهُ مِنْ كَيْدِ الْيَهُودِ
- ثم يُخْبِرُنَا تَعَالَى بِشَكْلِ غَيْرِ مُبَاشِرٍ عَنْ نَزُولِ الْمَسِيحِ ﷺ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْأَرْضِ
- وأن هناك من سيؤمن به الإيمان الصحيح
- فيقول تعالى: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا} [النساء : ١٥٩]

وهكذا نجد من سياق الآيات الآتي:

- نفي صريح للقتل بشكل عام {وَمَا قَتَلُوهُ}، والصلب بشكل خاص {وَمَا صَلَبُوهُ}.
- الإخبار بأن ما حدث بدلاً من القتل أو الصلب هو أن الله رفع المسيح ﷺ إلى السماء {بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ}.
- الإشارة إلى أن المسيح ﷺ سينزل مرة أخرى إلى الأرض وسيؤمن به الناس قبل أن يموت.

• باسيليدس:

نظرة شاملة لعلم الباتولوجي في الستة قرون الأولى: [باسيليدس (حوالي ١٢٠ - ١٢٥م) المسيح لم يمت على الصليب بل مات عليه سمعان القيرواني].^[٢]

الصَّليب والصُّلب قبل الميلاد وبعده: [الفداء يتم إذًا بمعرفة الوحي الإلهي معرفةً داخليةً. وفي الطريق إلى الجلجثة، خرج يسوع عن جسده الشبيبي وألقى شكله على سمعان القيريني الذي ساعده في حمل صليبه. وعادت كلمة الله إلى السماء، وصلب سمعان مكانها. فالغنوصيون البازيليديون لا يقبلون بأن اليهود صلّبوا كلمة الله المتجسد، ويقولون إنه شُبّه لهم ذلك].^[٣]

Irenaeus Against Heresies – Book 1, Chap 24, Verse 4: [But the father without birth and without name, perceiving that they would be destroyed, sent his own first-begotten Nous (he it is who is called Christ) to bestow deliverance on them that believe in him, from the power of those who made the world. He appeared, then, on earth as a man, to the nations of these powers, and wrought miracles. Wherefore **he did not himself suffer death, but Simon, a certain man of Cyrene, being compelled, bore the cross in his stead; so that this latter being transfigured by him, that he might be thought to be Jesus, was crucified, through ignorance and error, while Jesus himself received the form of Simon, and, standing by, laughed at them.** For since he was an incorporeal power, and the Nous (mind) of the unborn father, he transfigured himself as he pleased, and thus ascended to him who had sent him, deriding them, inasmuch as he could not be laid hold of, and was invisible to all. Those, then, who know these things have been freed from the principalities who formed the world; so that it is not incumbent on us to confess him who was crucified, but him who came in the form of a man, and was thought to be crucified, and was called Jesus, and was sent by the father, that by this dispensation he might destroy the works of the makers of the world. If anyone, therefore, he declares, confesses the crucified, that man is still a slave, and under the power of those who formed our bodies; but he who denies him has been freed from these beings, and is acquainted with the dispensation of the unborn father.]^[4]

ترجمة الفقرة المُلَوّنة: وهكذا هو بنفسه لم يُعاني الموت، ولكن سمعان، وهو رجل قيرواني، أُجبرَ على حمل الصليب بدلاً من المسيح؛ بحيث تم تحويل هذا الأخير من قبل المسيح، حتى أصبح يُعتقد أنه يسوع، وتم صلبه عن طريق الجهل والخطأ، في حين أن يسوع نفسه أخذ شكل سمعان، و وقف بجانبهم، يسخر منهم.

^٢ تادرس يعقوب ملطي: نظرة شاملة لعلم الباتولوجي في الستة قرون الأولى، كنيسة مار جرجس باسبورتنج - ص ٥٣، ٥٤.

^٣ سامي حلاق اليسوعي: الصَّليب والصُّلب قبل الميلاد وبعده، دار المشرق بيروت - ص ١٨.

⁴ The Early Church Fathers: **Ante-Nicene Fathers** – Volume 1 – The Apostolic Fathers with Justin Martyr and Irenaeus – Irenaeus Against Heresies – Book 1, Chap 24, Verse 4 – Doctrines of Saturninus and Basilides.

Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures**: [Like other gnostic teachers, such as Basilides, the unknown author of this book thinks that Simon of Cyrene, who bore Jesus' cross, was mistakenly crucified in his place, while Jesus looked on and laughed. (...) This book, which was discovered at Nag Hammadi, probably **dates from the third century**.]^[5]

The Second Treatise of the Great Seth: [As for me, on the one hand they saw me; they punished me. **Another**, their father, **was the one who drank the gall and the vinegar; it was not I**. They were hitting me with the reed; **another was the one who lifted up the cross on his shoulder, who was Simon**. Another was the one on whom they put the crown of thorns. **But I was rejoicing in the height** over all the riches of the archons and the offspring of their error and their conceit, **and I was laughing at their ignorance**. And all their powers I brought into subjection. For when I came down no one saw me. **For I kept changing my forms above, transforming from appearance to appearance**. And on account of this, when I was at their gates I kept taking their likeness. For I passed them by quietly, and I was viewing the places, and I did not fear nor was I ashamed, for I was undefiled.]^[6]

Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures**: [For this author, the true significance of Jesus' death goes much deeper. Even though Jesus' flesh was killed, Christ himself was far removed from suffering; those who beheld the cross with full knowledge (gnosis) did not see the suffering Jesus but the living Christ, who was himself laughing at the entire proceeding. Jesus was merely his outward appearance, just as simple-minded Christians are nothing but the outward appearance of the living ones who have been fully enlightened by the spiritual truth of the immortal Christ. Most scholars have **dated this gnostic treatise to the third century**.]^[7]

The Coptic Apocalypse of Peter: [When he had said those things, I saw him apparently being seized by them. And I said, "What am I seeing, O Lord? Is it you yourself whom they take? And are you holding on to me? Who is this one above the cross, who is glad and laughing? And is it another person whose feet and hands they are hammering?" The Savior said to me, "**He whom you see above the cross, glad and laughing**, is the living Jesus. But he into whose hands and feet they are driving the nails is his physical part, **which is the substitute**. They are putting to shame that which is in his likeness. **But look at him and me.**"^[8]

⁵ Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures: Books That Did Not Make it into the New Testament**, Oxford University Press, **The Second Treatise of the Great Seth** – Page 82.

⁶ Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures** – Page 84.

⁷ Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures: The Coptic Apocalypse of Peter** – Page 78.

⁸ Bart D. Ehrman: **Lost Scriptures**: – Page 80.

- أريد أن أقوم بعرض أقوال العلماء المفسرين من بداية القرن الأول الهجري حتى أصل إلى المفسرين المعاصرين !
- ليعلم الأنبا بيشوي أن ما افتراه على علماء المسلمين لن يمر مرور الكرام
- بل أريد من كل من تُسَوَّل له نفسه إثبات العقيدة المسيحية من المراجع الإسلامية أن يعلم جيداً
- أنه لا يمكن لمسيحي أن ينتصر لعقيدته على مسلم من العقيدة الإسلامية ! فهذه أرضنا ولن نُحرم فيها أبداً

أقوال العلماء المفسرين طوال التاريخ الإسلامي:

- قال مُجاهد رضي الله عنه: { **وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ** } يقول صلبوا رجلاً غير عيسى وهم يحسبون أنه عيسى عليه السلام، شبه لهم. [٩]
- وقال مقاتل رضي الله عنه: { **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ** } بصاحبهم الذي قتلوه، وكان الله عز وجل قد جعله على صورة عيسى فقتلوه. [١٠]
- وقد نقل أقوالهما أيضاً الإمام ابن أبي حاتم رحمه الله [١١]، والإمام أبو جعفر النحاس رحمه الله [١٢].
- نقل الإمام الصنعاني رحمه الله كلام قتادة رضي الله عنه: [أخبرنا مُعَمَّر عن قتادة في قوله تعالى: { **وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ** } قال: أُلْقِيَ شَبَّهُهُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ فُقْتِلَ، وكان عيسى عَرَضَ ذَلِكَ عليهم، فقال أَيُّكُمْ أَلْقَى عَلَيْهِ شَبَّهِي وله الجنة، فقال رجل منهم: عَلَيَّ. [١٣]
- الإمام الطبري رحمه الله: [يعني بذلك جل ثناؤه: **وَبَقُولِهِمْ { أَنَا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ } . ثم كَذَّبَهُم اللهُ فِي قِيلِهِمْ، فقال: { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ } يعني: وما قتلوا عيسى وما صلبوه، ولكن شبه لهم. [١٤]**
- السمرقندي رحمه الله: [فأنزل الله تعالى إكذاباً لقولهم فقال: { **وَمَا قَتَلُوهُ، وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَهُمْ** } يعني ألقى شبه عيسى على غيره فقتلوه. [١٥]
- الإمام ابن أبي زَمِين رحمه الله: [قال قتادة: دُكِرَ لنا أن عيسى قال لأصحابه: أَيُّكُمْ يُقَدِّفُ عَلَيْهِ شَبَّهِي؛ فإنه مقتول؟ قال رجل من أصحابه: أنا يا رسول الله. فُقْتِلَ ذلك الرجل، ومنع الله نبيه ورفع إليه. [١٦]
- الإمام الماوردي رحمه الله: [فيه ثلاثة تأويلات: أحدها: أنهم كانوا يعرفونه فألقى شبهه على غيره، فظنوه المسيح فقتلوه، وهذا قول الحسن، وقاتدة، ومجاهد، ووهب، والسدي. والثاني: أنهم ما كانوا يعرفونه بعينه، وإن كان مشهوراً فيهم بالذكر، فارتشى منهم يهودي ثلاثين درهماً،

^٩ أبو الحجاج مُجاهد المخزومي (ت ١٠٤ هـ): تفسير مُجاهد، دار الكتب العلمية بيروت - ص ٦٠.

^{١٠} أبو الحسن مقاتل بن سليمان الأزدي (ت ١٥٠ هـ): تفسير مقاتل بن سليمان، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الأول - ص ٢٦٩.

^{١١} عبد الرحمن محمد بن أبي حاتم (ت ٣٢٧ هـ): تفسير القرآن العظيم، مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض، المجلد الثالث - ص ١١١٠.

^{١٢} أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ): معاني القرآن الكريم، مركز إحياء التراث الإسلامي بمكة، الجزء الثاني - ص ٢٣٣.

^{١٣} عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ): تفسير القرآن، مكتبة الرشد بالرياض، الجزء الأول - ص ١٧٧.

^{١٤} أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ): جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مؤسسة الرسالة بيروت، الجزء التاسع - ص ٣٦٧.

^{١٥} أبو الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ): بحر العلوم، دار الفكر بيروت، الجزء الأول - ص ٣٧٩.

^{١٦} أبو عبد الله محمد بن أبي زَمِين (ت ٣٩٩ هـ): تفسير القرآن العزيز، مكتبة الفاروق الحديثة بالقاهرة، المجلد الأول - ص ٤١٩.

ودلهم على غيره مُوهماً لهم أنه المسيح، فشُبِّهَ عليهم. والثالث: أنهم كانوا يعرفونه، فخاف رؤساؤهم فتنة عوامهم، فإن الله منعهم عنه، فعمدوا إلى غيره، فقتلوه وصلبوه، ومَوَّهُوا على العامة أنه المسيح، ليزول افتتاهم به. [١٧]

- الإمام الأصفهاني رحمه الله: [وقوله {وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ} أي مُثِّل لهم من حسبه إياه. [١٨]
- الإمام البغوي رحمه الله: [وذلك أن الله تعالى ألقى شُبَّهُ عيسى عليه السلام على الذي دلَّ اليهود عليه، وقيل: إنهم حبسوا عيسى عليه السلام في بيت وجعلوا عليه رقيباً فألقى الله تعالى شبه عيسى عليه السلام على الرقيب فقتلوه. [١٩]
- الإمام الأندلسي رحمه الله: [ثم أخبر تعالى أن بني إسرائيل ما قتلوا عيسى ولا صلبوه ولكن شبه لهم. [٢٠]
- الإمام ابن الجوزي رحمه الله: [وقوله تعالى: {وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ} أي: ألقى شبهه على غيره. [٢١]
- الرازي رحمه الله: [واعلم أنه تعالى لما حكى عن اليهود أنهم زعموا أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فأنه تعالى كذبهم في هذه الدعوى وقال {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ}. [٢٢]
- العز ابن عبد السلام رحمه الله: [شُبِّهَ {ألقى شبه عيسى عليه، قال عيسى: "من يقيني بنفسه"، فأجاب حواري، فألقى شبهه عليه. [٢٣]
- الإمام علاء الدين البغدادي رحمه الله: [وقوله تعالى: {وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ} يعني ألقى شبه عيسى غيره حتى قتل وصلب. [٢٤]
- الإمام أحمد بن يوسف الحلبي رحمه الله: [شُبِّهَ {مبني للمفعول وفيه وجهان، أحدهما: أنه مسند للجار بعده كقولك: حيل إليه، وأبس عليه. والثاني: أنه مسندٌ لضمير المقتول الذي دلَّ عليه قولهم: {إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شُبِّهَ لهم مَنْ قتلوه. فإن قيل: لم لا يجوز أن يعودَ على المسيح ؟ فالجواب أن المسيح مشبه به لا مشبه. [٢٥]
- الإمام الحافظ ابن كثير رحمه الله: [وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ هُمْ} أي: رأوا شبهه فظنوه إياه؛ ولهذا قال: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَقِي شَكٌّ مِنْهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ * وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ} يعني بذلك: من ادعى قتله من اليهود، ومن سلَّمه من جُهَّال النصرى، كلهم في شك من ذلك وحيرة وضلال وسُعر. [٢٦]
- الشوكاني رحمه الله: [وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ} والجملة حالية، أي: قالوا ذلك والحال أنهم ما قتلوه وما صلبوه. [٢٧]، وقال الإمام السعدي رحمه الله: [ومن قولهم: إنهم قتلوا المسيح عيسى وصلبوه، والحال أنهم ما قتلوه وما صلبوه بل شُبِّهَ لهم غيره، فقتلوا غيره وصلبوه. [٢٨]
- الشيخ الشنقيطي رحمه الله: [وقوله تعالى: {وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}، يبين هنا مكر اليهود بعيسى ولا مكر الله باليهود، ولكنه بين في موضع آخر أن مكرهم به محاولتهم قتله، وذلك في قوله: {وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ}، وبين أن

١٧ أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): التُّكْتُ والعُيُون، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء الأول - ص ٥٤٣.

١٨ أبو القاسم الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ): المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز بالرياض - ص ٣٣٦.

١٩ أبو محمد الحسين البغوي (ت ٥١٦ هـ): مَعَالِمُ التَّنْزِيلِ، دار طيبة بالرياض، الجزء الثاني - ص ٣٠٧.

٢٠ أبو محمد بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦ هـ): الْمُحَرَّرُ الْوَجِيزُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ، دار الكتب العلمية ببيروت، الجزء الثاني - ص ١٥٦.

٢١ أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ): زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي ببيروت، الجزء الثاني - ص ٢٤٤.

٢٢ فخر الدين محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر ببيروت، الجزء الحادي عشر - ص ١٠١.

٢٣ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت ٦٦٠ هـ): تفسير القرآن العظيم، جامعة أم القرى بمكة، الجزء الثاني - ص ٥٨٧.

٢٤ علاء الدين علي البغدادي الشهير بالخازن (ت ٧٢٥ هـ): لباب التأويل في معاني التنزيل، دار الفكر ببيروت، الجزء الأول - ص ٦١٨.

٢٥ أحمد بن يوسف المعروف بالسَّمِينِ الحلبي (ت ٧٥٦ هـ): الدرر المصنوع في علوم الكتاب المكنون، دار القلم بدمشق، الجزء الرابع - ص ١٤٥.

٢٦ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ): تفسير القرآن العظيم، دار طيبة بالرياض، الجزء الثاني - ص ٤٤٩.

٢٧ محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ): فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة ببيروت - ص ٣٤١.

٢٨ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت ١٣٧٦ هـ): تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة ببيروت - ص ٢١٣.

مكره بهم إلقاء الشبه على غير عيسى وإنجاؤه عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وذلك في قوله: { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ }، وقوله: { وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا، بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ } [٢٩]

- شيخ الأزهر السابق محمد طنطاوي رحمه الله: [وقوله - تعالى - { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } رد على مزاعمهم الكاذبة، وأقويلهم الباطلة التي تفاخروا بها بأنهم قتلوا عيسى - عليه السلام - . أي: إن ما قاله اليهود متفاخرين به، وهو زعمهم أنه قتلوا عيسى - عليه السلام -، هو من باب أكاذيبهم المعروفة عنهم؛ فإنهم ما قتلوه، وما صلبوه ولكن الحق أنهم قتلوا رجلاً آخر يشبه عيسى - عليه السلام - في الخلقة فظنوه إياه وقتلوه وصلبوه، ثم قالوا.] [٣٠]
- الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله: [قولهم متبححين متفاخرين أنهم قتلوا المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وهو رسول الله، وأكذبهم الله تعالى في ذلك بقوله: { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ } أي: برحل آخر ظنوه أنه هو فصلبوه وقتلوه، وأما المسيح فقد رفعه الله تعالى إليه وهو عنده في السماء كما قال تعالى في الآية (١٥٨) { بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا } أي: غالباً على أمره حكيماً في فعله وتدييره.] [٣١]

هل هي "شُبِّهَ به لهم" أم "شُبِّهَ لهم" ؟

قال الأنبا بيشوي: [أن المعتدلين من كبار علماء المفسرين المسلمين عبر التاريخ يؤيدون المسيحية، ويفسرون هذه العبارة بقولهم أنه إذا كان المقصود شخص يشبهه لقال "شُبِّهَ به لهم" وليس "شبه لهم". أما "شبه لهم" فتعني أنه خُيِّلَ إليهم، ولم يكن هناك من يشبهه.]

بداية أقول:

- ما معنى قول أحد المفسرين [أما "شُبِّهَ لهم" فتعني أنه خُيِّلَ إليهم، ولم يكن هناك من يشبهه] ؟
- الإجابة: معناه أن المسيح ﷺ لم يُقتل ولم يُصلب، فإنه قد خُيِّلَ لليهود أنهم قتلوه وصلبوا
- ولكن هذا لم يحدث حقيقة بل مُجَرَّد خيال ! فلماذا ينقل الأنبا بيشوي هذا الكلام الذي يثبت أن المسيح ﷺ نجا من الصلب !؟
- ألا يفهم ما ينقل، أم إنه لا يريد إلا تلبس أفهام الناس !؟

أريد أن يفهم الجميع:

- إن إجماع علماء المسلمين من المفسرين هو القول بأن قوله تعالى { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ } هو نفي صريح للاعتقاد بقتل المسيح ﷺ بشكل عام، بأي طريقة من الطرق، ونفي للاعتقاد بقتله وصلبوا بشكل خاص
- وإن كان هناك من خالف هذا الإجماع فهو ليس من "المعتدلين من كبار علماء المفسرين المسلمين"
- بل إنه من الكافرين بصريح ما أنزله رب العالمين على رسوله الأمين محمد ﷺ

٢٩ محمد الأمين بن محمد الشنقيطي (ت ١٣٩٣ هـ): أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد بمكة، المجلد الأول - ص ٣٢٩، ٣٣٠.

٣٠ محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١ هـ): التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مكتبة تحفة مصر، الجزء الخامس عشر - ص ٥٤٠.

٣١ جابر بن أبو بكر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلمي الكبير، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة، الجزء الأول - ص ٥٧١.

- بأن قوله تعالى {شُبَّهَ هُمْ} تعني أن الله صَلَّى ألقى شبه المسيح صَلَّى
- على أحد التلاميذ المنافقين الذي أراد أن يدل اليهود على المسيح صَلَّى ليقتلوه
- أو أنها تعني أن المسيح صَلَّى سأل حواريه عمَّن يقيه بنفسه
- فألقى الله صَلَّى شبه المسيح صَلَّى على أحد الحوارين الذي وافق على ذلك
- أو أنها تعني أن اليهود قد خُيِّل إليهم أنهم قتلوا المسيح صَلَّى مصلوباً ولكن هذا لم يحدث حقيقة ... الخ
- أياً كان التفسير، فإن جميعهم أقرروا بأن {شُبَّهَ هُمْ} هي كيفية نجاة المسيح صَلَّى من القتل مصلوباً، أياً كانت الكيفية
- هل هذا الكلام صعب؟ اعتقد لا

قال الأنبا بيشوي: [ويفسرون هذه العبارة بقولهم أنه إذا كان المقصود شخص يشبهه لقال "شُبَّهَ به لهم" وليس "شبه لهم".]

أريد أن أسأل سؤالاً في غاية البساطة: أين هؤلاء المفسرون!؟

- لقد تصفحت أربعين كتاب تفسير، لمفسرين من القرن الأول الهجري إلى المعاصرين ولم أجد ما يقوله الأنبا بيشوي إطلاقاً
- ولكن لعلي أعلم أين المشكلة، المشكلة تكمن في أن الأنبا بيشوي لا يفهم أصلاً كلام المفسرين
- ربما لأنهم يكتبون باللغة العربية، لا أدري حقيقة سبب عدم الفهم بالتحديد
- ولكن ما أعرفه هو أن الأنبا بيشوي لم يفهم كلام المفسرين

أقوال المُفسِّرين:

- الزمخشري رحمه الله: [فإن قلت {شُبَّهَ} مسند إلى ماذا؟ إن جعلته مسنداً إلى المسيح، فالمسيح مشبه به وليس بمشبهه، وإن أسندته إلى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر، قلت: هو مسند إلى الجار والجرور وهو {هُمَّ} كقولك خُيِّل إليه، كأنه قيل: ولكن وقع لهم التشبيه، ويجوز أن يُسند إلى ضمير المقتول؛ لأن قوله: {وَمَا قَتَلُوهُ} يدل عليه، كأنه قيل: ولكن شبه لهم من قتلوه.][^{٣٢}]
- الرازي رحمه الله: [قوله {شُبَّهَ} مُسند إلى ماذا؟ إن جعلته مسنداً إلى المسيح فهو مُشَبَّه به وليس مُشَبَّه، وإن أسندته إلى المقتول فالمقتول لم يجر له ذكر. والجواب من وجهين: الأول: أنه مسند إلى الجار والجرور، وهو كقولك: خيِّل إليه كأنه، قيل: ولكن وقع لهم التشبيه. الثاني: أن يسند إلى ضمير المقتول لأن قوله {وَمَا قَتَلُوهُ} يدل على أنه وقع القتل على غيره فصار ذلك الغير مذكوراً بهذا الطريق، فحسن إسناد {شُبَّهَ} إليه.][^{٣٣}]

^{٣٢} أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الجزء الأول - ص ٦٢٠.

^{٣٣} فخر الدين محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر ببيروت، الجزء الحادي عشر - ص ١٠١.

- أبو حيان الأندلسي رحمه الله: [و {شَبَّهَ} مسند إلى الجار والمجرور، كقوله: خيل إليه، ولكن وقع لهم التشبيه. ويجوز أن يسند إلى ضمير المقتول الدال عليه: {إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شبه لهم من قتلوه. ولا يجوز أن يكون ضمير المسيح، لأن المسيح مُشَبَّه به لا مُشَبِّه به.]^[٣٤]
- السمين الحلبي رحمه الله: [قوله {شَبَّهَ لَهُمْ}: {شَبَّهَ} مبني للمفعول وفيه وجهان، أحدهما: أنه مسند للجار بعده كقولك: خيل إليه، وُبِسَ عليه. والثاني: أنه مسند لضمير المقتول الذي دَلَّ عليه قولهم: {إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شبه لهم من قتلوه. فإن قيل: لم لا يجوز أن يعود على المسيح؟ فالجواب أن المسيح مُشَبَّه به لا مُشَبِّه به.]^[٣٥]
- أبو حفص الدمشقي رحمه الله: [قوله {شَبَّهَ لَهُمْ}: {شَبَّهَ} مبني للمفعول، وفيه وجهان: أحدهما: أنه مسند للجار بعده؛ كقولك: خيل إليه، وُبِسَ عَلَيْهِ، كأنه قيل: ولكن وقع لهم التشبيه. والثاني: أنه مسند لضمير المقتول الَّذِي دَلَّ عليه قولهم: {إِنَّا قَتَلْنَا} أي: ولكن شبه لهم من قتلوه، فإن قيل: لم لا يجوز أن يعود على المسيح؟ فالجواب: أن المسيح مُشَبَّه به لا مُشَبِّه به.]^[٣٦]

طبعاً من الواضح جداً أنه لا يوجد عالم واحد قال بما قاله الأنبا بيشوي !

- والأمر ببساطة كالآتي: نريد أن نعرف من الذي وقع عليه فعل التشبيه
- فكلمة {شَبَّهَ} مبني للمفعول، فهل المسيح ﷺ هو المفعول؟! بالطبع لا
- بل هو الذي أُحْدِثَ شَبَّهَهُ، فمن هو الذي وقع عليه الفعل؟

قال العلماء إن في المسألة وجهان:

- الأول: الذي وقع عليه الفعل هو الجار والمجرور، أي أن كلمة "هُمَّ" مُكَوَّنَةٌ من حرف الجر "ال" والضمير "هم"
- وهكذا يكون الذين قالوا أنهم قتلوا وصلبوا المسيح ﷺ هم الذين وقع لهم التشبيه، وظنوا أنهم صلبوه ولكنهم لم يفعلوا
- الثاني: أن يكون الفعل واقعاً على المقتول، والذي ذُكِرَ بشكل غير مباشر في قول اليهود {إِنَّا قَتَلْنَا}
- فتكون بمعنى أنه شَبَّهَ لهم من قتلوه أنه هو المسيح ﷺ
- وسواء كان المعنى الأول أو الثاني، فكلا المعنيين يُفيدان بنجاة المسيح ﷺ من الصلب !

^{٣٤} أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٥٤ هـ): البحر المحيط، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء الثالث - ص ٤٠٦.

^{٣٥} أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ): الدرر المصنوع في علوم الكتاب المكنون، دار القلم بدمشق، الجزء الرابع - ص ١٤٥.

^{٣٦} أبو حفص عمر الدمشقي (ت ٨٨٠ هـ): اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية بيروت، الجزء السابع - ص ١١١.

قال الأنبا بيشوي: [وقد قال أحد الأئمة الكبار وهو الإمام الرازي في كتاب مكون من سبع مجلدات بعنوان "تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب" وهو من أقوى المراجع الإسلامية، قال إنها إهانة لله أن يجعل شخص شبيهه يُصلب بدلاً منه، لأن هذا يعني أن الله غير قادر أن ينجيه. وهكذا فقد أورد لنا أدلة لم نذكرها نحن من قبل، وقال أيضاً ما ذنب الذي صلب في هذه الحالة إن هذا يُعتبر ظلم.]^[٣٧]

أولاً:

- أحب أن أُذكر الجميع بأن الرازي رحمه الله قال صراحة بأن المسيح عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب
- [واعلم أنه تعالى لما حكى عن اليهود أنهم زعموا أنهم قتلوا عيسى عليه السلام فإله تعالى كذبهم في هذه الدعوى وقال { وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ }].^[٣٨]
- فإذا كان هذا كلام الرازي رحمه الله في مسألة صلب المسيح عليه السلام
- فلماذا يُورد الأنبا بيشوي كلاماً له ليُوهم الناس بأن الرازي يؤيد المسيحية ؟
- الإجابة ببساطة وكما قلنا سابقاً: إنه يُريد فقط أن يُلبس الحق بالباطل ليدحض به الحق

ثانياً:

- بفرض أن الرازي رحمه الله قال أن القول بأن الله جعل شخصاً يُشبهه المسيح عليه السلام يُصلب مكانه إهانة لله عز وجل
- فهل هو بذلك يقول بأن المسيح عليه السلام صُلب؟! بالطبع لا
- فإنه بهذا يقول أن الله عز وجل قد نجح المسيح عليه السلام بطريقة أخرى ليس فيها تشبيه لأحد بأحد
- مثل ما قال الأنبا بيشوي سابقاً أنه خيّل لليهود أنهم صلبوا المسيح عليه السلام وهم لم يصلبوه
- ولم يكن هناك من أخذ شبه المسيح عليه السلام، ولكن في النهاية
- وبأي حال من الأحوال، الرازي لا يقول بأن المسيح عليه السلام مات مصلوباً!

^{٣٧} كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية ٢٠١٠ بعنوان: عقيدتنا الأرثوذكسية - آباءية وكتابية، المحاضرة الثالثة للأنبا بيشوي: الميديا وتأثيرها على الإيمان والعقيدة - ص ٤٣.

^{٣٨} فخر الدين محمد الرازي (ت ٦٠٤ هـ): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر ببيروت، الجزء الحادي عشر - ص ١٠١.

- بفرض أن الرازي رحمه الله اعتقد بان الذي أخذ شبه المسيح ﷺ وُصِّلب مكانه كان مظلوماً
- فإننا نجد في جميع الروايات الخاصة بقوله تعالى {وَلَكِنَّ شُبَّهَ هُمْ}، والتي تشرح كيفية التشبيه
- أن الذي صُلب مكان المسيح ﷺ كان على حالة من اثنين:
- الأولى: أنه كان من الحواريين، واختار طواعية أن يأخذ مكان المسيح ﷺ وأن يفديه بنفسه
- وقد وعده المسيح ﷺ بالجنة، وهذا قول قتادة والسُّدِّي وابن جُرَيْج. [٣٩]
- الثانية: أنه كان أحد الأشرار الذين كانوا يريدون قتل المسيح ﷺ
- سواء كان تلميذاً خائناً أو أحد الجنود الرومان، والجزء من جنس العمل
- ولذلك أراد الله ﷻ أن يُقتل هو بدلاً من أن يُقتل المسيح ﷺ
- ونجد في العهد القديم في سفر الأمثال ١٨/٢١ {الشَّرِيرُ فِدْيَةُ الصَّادِقِ وَمَكَانَ الْمُسْتَقِيمِينَ الْعَادِرُ.}
- أي أن الشخص الشرير يكون فدية للصادق، وأن الغادر يأخذ مكان المستقيم ويكون بدلاً منه
- وهكذا لا يوجد ظلم في إي حالة من الحالتين، ويكون قد أخطأ الرازي رحمه الله بفرض أنه قال هذا الكلام !

رابعاً والأهم:

- الرازي رحمه الله لم يقل الكلام الذي نقله الأنبا بيشوي أصلاً
- لا الكلام الأول ولا الكلام الثاني ! ولا أدري من أي جاء بهذا الكلام !
- هل قام بتأليف وتلفيق هذا الكلام للرازي رحمه الله !؟
- أم أنه قرأ هذا الكلام في كتاب من كتب المسيحيين واحتلط عليه الأمر واعتقد أن هذا الكلام للرازي رحمه الله !؟ لا أعلم الحقيقة
- ولكن ما أعلمه هو أن الرازي رحمه الله في تفسيره "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب" لم يقل هذا الكلام أبداً
- ولا حتى في المسائل التي كان يوردها ويقوم بالرد عليها !

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء الثامن - ص ٢٣٩، ٢٤٠. في تفسير قول الله عز وجل: {إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خذْ بِكَرْسِيِّكَ وَارْفَعْكُ إِلَيْنَا وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ} [آل عمران: ٥٥]

[وَبَقِيَ مِنْ مَبَاحِثِ هَذِهِ الْآيَةِ مَوْضِعٌ مُشْكِلٌ، وَهُوَ أَنَّ نَصَّ الْقُرْآنِ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى حِينَ رَفَعَهُ أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى غَيْرِهِ، عَلَى مَا قَالَ: {وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ} {النساء: ١٥٧}، وَالْأَخْبَارُ أَيْضًا وَارِدَةٌ بِذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَاتِ اخْتَلَفَتْ، فَتَارَةً يُرْوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْدَاءِ الَّذِينَ دَلُّوا الْيَهُودَ عَلَى مَكَانِهِ حَتَّى قَتَلُوهُ وَصَلَبُوهُ، وَتَارَةً يُرْوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَعِبَ بَعْضَ خَوَاصِّ أَصْحَابِهِ فِي أَنْ يَلْقَى شَبَهَهُ حَتَّى يُقْتَلَ مَكَانَهُ، وَبِالْجُمْلَةِ فَكَيْفَمَا كَانَ فَعَلَى الْإِقَاءِ شَبَهَهُ عَلَى الْغَيْرِ إِشْكَالَاتٌ:

الإشكال الأول: أَنَّا لَوْ جَوَّزْنَا الْإِقَاءَ شَبَهَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ لَزِمَ السَّفْسَطَةُ، فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُ وَلَدِي ثُمَّ رَأَيْتُهُ تَائِبًا فَحِينَئِذٍ أُجَوِّزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الَّذِي رَأَيْتُهُ تَائِبًا لَيْسَ بِوَلَدِي بَلْ هُوَ إِنْسَانٌ أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَيْهِ وَحِينَئِذٍ يَرْفَعُ الْأَمَانُ عَلَى الْمُحْسُوسَاتِ، وَأَيْضًا فَالصَّحَابَةُ الَّذِينَ رَأَوْا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُهُمْ وَيَنْهَاهُمْ وَجَبَّ أَنْ لَا يَعْرِفُوا أَنَّهُ مُحَمَّدٌ لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَذَلِكَ يُفْضِي إِلَى سُقُوطِ الشَّرَائِعِ، وَأَيْضًا فَمَدَاؤُ الْأَمْرِ فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ عَلَى أَنَّ يَكُونَ الْمُخْبِرُ الْأَوَّلُ إِذَا أَخْبَرَ عَنِ الْمُحْسُوسِ، فَإِذَا جَارَ وَثُوعُ الْعَلَطِ فِي الْمُبْصِرَاتِ كَانَ سُقُوطُ خَبَرِ الْمُتَوَاتِرِ أَوْلَى وَبِالْجُمْلَةِ فَتَفْتَحُ هَذَا الْبَابَ أَوْلُهُ سَفْسَطَةٌ وَآخِرُهُ إِبْطَالُ التَّبَوُّاتِ بِالْكَالِيَّةِ.

والإشكال الثاني: وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ قَدْ أَمَرَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَالِ، هَكَذَا قَالَهُ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ {إِذْ أَيْدُنَاكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ} {المائدة: ١١٠} ثُمَّ إِنَّ طَرْفَ جَنَاحٍ وَاحِدٍ مِنْ أَجْحِحَةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَكْفِي الْعَالَمَ مِنَ الْبَشَرِ فَكَيْفَ لَمْ يَكْفِ فِي مَنَعِ أَوْلِيكَ الْيَهُودَ عَنْهُ؟ وَأَيْضًا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى، وَإِثْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ، فَكَيْفَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِمَاتَةِ أَوْلِيكَ الْيَهُودَ الَّذِينَ قَصَدُوهُ بِالسُّوءِ وَعَلَى إِسْقَامِهِمْ وَإِقَاءِ الرِّمَانَةِ وَالْفَلَجِ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَبْصُرُوا عَاجِزِينَ عَنِ التَّعَرُّضِ لَهُ؟.

والإشكال الثالث: أَنَّهُ تَعَالَى كَانَ قَادِرًا عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنْ أَوْلِيكَ الْأَعْدَاءِ بِأَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَمَا الْفَائِدَةُ فِي الْإِقَاءِ شَبَهَهُ عَلَى غَيْرِهِ، وَهَلْ فِيهِ إِلَّا الْإِقَاءُ مِسْكِينَ فِي الْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ إِلَيْهِ؟.

والإشكال الرابع: أَنَّهُ إِذَا أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى السَّمَاءِ فَالْقَوْمُ اعْتَقَدُوا فِيهِ أَنَّهُ هُوَ عِيسَى مَعَ أَنَّهُ مَا كَانَ عِيسَى، فَهَذَا كَانَ الْإِقَاءَ لَهُمْ فِي الْجَهْلِ وَالتَّلْبِيسِ، وَهَذَا لَا يَلِيْقُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

والإشكال الخامس: أَنَّ النَّصَارَى عَلَى كَثْرَتِهِمْ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَشِدَّةِ مَحَبَّتِهِمْ لِلْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعُغْلُوهُمْ فِي أَمْرِهِ أَخْبَرُوا أَنَّهُمْ شَاهَدُوهُ مَقْتُولًا مَصْلُوبًا، فَلَوْ أَنْكَرْنَا ذَلِكَ كَانَ طَعْنًا فِيمَا نَبَتْ بِالتَّوَاتُرِ، وَالطَّعْنُ فِي التَّوَاتُرِ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنُبُوَّةِ عِيسَى، بَلْ فِي وُجُودِهِمَا، وَوُجُودِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَكُلُّ ذَلِكَ بَاطِلٌ.

والإشكال السادس: أَنَّهُ نَبَتْ بِالتَّوَاتُرِ أَنَّ الْمَصْلُوبَ بَقِيَ حَيًّا زَمَانًا طَوِيلًا، فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ عِيسَى بَلْ كَانَ غَيْرَهُ لَأُظْهِرَ الْجَنَازَ، وَلَقَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِعِيسَى بَلْ إِنَّمَا أَنَا غَيْرُهُ، وَلِبَالِغِ فِي تَعْرِيفِ هَذَا الْمَعْنَى، وَلَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِاشْتَهَارِ عِنْدِ الْخَلْقِ هَذَا الْمَعْنَى، فَلَمَّا لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَلِمْنَا أَنَّ لَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتُمْ.

فَهَذَا جُمْلَةُ مَا فِي الْمَوْضِعِ مِنَ السُّؤَالَاتِ:

وَالْجَوَابُ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنْ كُلَّ مَنْ أَثَبَتَ الْفَادِرَ الْمُخْتَارَ، سَلَّمَ أَنَّهُ تَعَالَى فَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَانًا آخَرَ عَلَى صُورَةٍ زَيْدٍ مَثَلًا، ثُمَّ إِنَّ هَذَا التَّصْوِيرَ لَا يُوجِبُ الشَّكَّ الْمَذْكُورَ، فَكَذَا الْقَوْلُ فِيمَا ذَكَرْتُمْ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الثَّانِي: أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ دَفَعَ الْأَعْدَاءَ عَنْهُ أَوْ أَقَدَرَ اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى دَفْعِ الْأَعْدَاءِ عَنْ نَفْسِهِ لَبَلَّغَتْ مُعْجَزَتُهُ إِلَى حَدِّ الْإِجَاءِ، وَذَلِكَ غَيْرُ حَائِزٍ.

وَهَذَا هُوَ الْجَوَابُ عَنِ الْإِشْكَالِ الثَّلَاثِ: فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ رَفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا أَلْقَى شَبَهَهُ عَلَى الْغَيْرِ لَبَلَّغَتْ تِلْكَ الْمُعْجِزَةُ إِلَى حَدِّ الْإِجَاءِ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الرَّابِعِ: أَنَّ تَلَامِيذَ عِيسَى كَانُوا حَاضِرِينَ، وَكَانُوا عَالِمِينَ بِكَيْفِيَّةِ الْوَاقِعَةِ، وَهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ ذَلِكَ التَّلْيِيسَ.

وَالْجَوَابُ عَنِ الْخَامِسِ: أَنَّ الْحَاضِرِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَانُوا قَلِيلِينَ وَدُخُولِ الشُّبُهَةِ عَلَى الْجَمْعِ الْقَلِيلِ حَائِزٌ وَالتَّوَاتُرُ إِذَا انْتَهَى فِي آخِرِ الْأَمْرِ إِلَى الْجَمْعِ الْقَلِيلِ لَمْ يَكُنْ مُفِيدًا لِلْعِلْمِ.

وَالْجَوَابُ عَنِ السَّادِسِ: أَنَّ بَتْفِدِيرَ أَنْ يَكُونَ الَّذِي أُلْقِيَ شَبَهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ كَانَ مُسْلِمًا وَقَبْلَ ذَلِكَ عَنْ عِيسَى حَائِزٌ أَنْ يَشْكُتَ عَنْ تَعْرِيفِ حَقِيقَةِ الْحَالِ فِي تِلْكَ الْوَاقِعَةِ، وَبِالْجُمْلَةِ فَالْأَسْئَلَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا أُمُورٌ تَتَطَرَّقُ لِاحْتِمَالَاتِ إِيَّهَا مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ، وَلَمَّا ثَبَتَ بِالْمُعْجِزِ الْقَاطِعِ صِدْقَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ عَنْهُ امْتَنَعَ صَيُّورُهُ هَذِهِ الْأَسْئَلَةَ الْمُخْتَمَلَةَ مُعَارِضَةً لِلنَّصِّ الْقَاطِعِ، وَاللَّهُ وَلِي الْهُدَايَةِ. [

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ): التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثالثة، الجزء الحادي عشر - ص ٢٦٠، ٢٦١. في تفسير قول الله عز وجل: { وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا } [النساء : ١٥٧]

[السؤال الثاني:] أَنَّهُ إِنْ حَازَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْقِي شَبَهَ إِنْسَانٍ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ فَهَذَا يَفْتَحُ بَابَ السُّفْسَطَةِ، فَإِنَّا إِذَا رَأَيْنَا زَيْدًا فَلَعَلَّهُ لَيْسَ بِزَيْدٍ، وَلَكِنَّهُ أُلْقِيَ شَبَهُ زَيْدٍ عَلَيْهِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَبْقَى النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالْمَلِكُ، وَتَوَقَّأَ بِهِ، وَأَيْضًا يُفْضِي إِلَى الْقُدْحِ فِي التَّوَاتُرِ لِأَنَّ خَبَرَ التَّوَاتُرِ إِنَّمَا يُفِيدُ الْعِلْمَ بِشَرْطِ انْتِهَائِهِ فِي الْأَجْرَةِ إِلَى الْمَحْسُوسِ، فَإِذَا جَوَزْنَا حُصُولَ مِثْلِ هَذِهِ الشُّبُهَةِ فِي الْمَحْسُوسَاتِ تَوَجَّهَ الطَّعْنُ فِي التَّوَاتُرِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ الْقُدْحَ فِي جَمِيعِ الشَّرَائِعِ، وَلَيْسَ لِمُجِيبِ أَنْ يُجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّ ذَلِكَ مُحْتَصٌ بِرِمَانِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، لِأَنَّ نَقُولَ: لَوْ صَحَّ مَا ذَكَرْتُمْ فَذَلِكَ إِنَّمَا يُعْرَفُ بِالذَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، فَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ الدَّلِيلَ وَذَلِكَ الْبُرْهَانَ وَحَبَّ أَنْ لَا يَقْطَعَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ وَوَجَبَ أَنْ لَا يَتَّعَمِدَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَأَيْضًا فَمَنْ زَمَانِنَا إِنْ انْسَدَّتْ الْمُعْجِزَاتُ فَطَرِيقُ الْكِرَامَاتِ مَفْتُوحٌ، وَحِينَئِذٍ يَعُودُ الْإِحْتِمَالُ الْمَذْكُورُ فِي جَمِيعِ الْأَزْمِنَةِ: وَبِالْجُمْلَةِ فَفَتْحُ هَذَا الْبَابِ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي التَّوَاتُرِ، وَالطَّعْنُ فِيهِ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي ثُبُوتِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَهَذَا فَرْعٌ يُوجِبُ الطَّعْنَ فِي الْأَصُولِ فَكَانَ مَرْدُودًا.

وَالْجَوَابُ: اخْتَلَفَتْ مَذَاهِبُ الْعُلَمَاءِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَذَكَرُوا وَجُوهًا:

الأول: قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ: إِنَّ الْيَهُودَ لَمَّا قَصَدُوا قَتْلَهُ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ فَخَافَ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ مِنْ وُقُوعِ الْفِتْنَةِ مِنْ عَوَامِهِمْ، فَأَخَذُوا إِنْسَانًا وَقَتَلُوهُ وَكَبَسُوا عَلَى النَّاسِ أَنَّهُ الْمَسِيحُ، وَالنَّاسُ مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ الْمَسِيحَ إِلَّا بِالْإِسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ قَلِيلَ الْمُخَالَطَةِ لِلنَّاسِ، وَبِهَذَا الطَّرِيقِ زَالَ السُّؤَالُ. لَا يُقَالُ: إِنَّ النَّصَارَى يُنْفِلُونَ عَنْ أَسْلَافِهِمْ أَنَّهُمْ شَاهَدُوهُ مَقْتُولًا، لِأَنَّ نَقُولَ: إِنَّ تَوَاتُرَ النَّصَارَى يَنْتَهِي إِلَى أَقْوَامٍ قَلِيلِينَ لَا يَبْعُدُ اتِّفَاقُهُمْ عَلَى الْكُذِبِ.

والطريق الثاني: أَنَّهُ تَعَالَى أَلْفَى شَبَّهُهُ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ ثُمَّ فِيهِ وَجُوهٌ:

الأول: أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا عَلِمُوا أَنَّهُ حَاضِرٌ فِي الْبَيْتِ الْفَلَايِيٍّ مَعَ أَصْحَابِهِ أَمَرَ يَهُودًا رَأْسَ الْيَهُودِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ يُقَالُ لَهُ طَيْطَايُوسُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُخْرِجَهُ لِيَقْتُلَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ سَعْفِ الْبَيْتِ وَأَلْفَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ شَبَهُ عِيسَى فَظَنُّوهُ هُوَ فَصَلَبُوهُ وَقَتَلُوهُ.

الثاني: وَكَلُوا بِعِيسَى رَجُلًا يَخْرُسُهُ وَصَعِدَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَبَلِ وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَأَلْفَى اللَّهُ شَبَّهُهُ عَلَى ذَلِكَ الرَّقِيبِ فَقَتَلُوهُ وَهُوَ يَقُولُ لَسْتُ بِعِيسَى.

الثالث: أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا هُمُوا بِأَخْذِهِ وَكَانَ مَعَ عِيسَى عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ يَشْتَرِي الْجَنَّةَ بِأَنْ يُلْفَى عَلَيْهِ شَبْهِي؟ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَا، فَأَلْفَى اللَّهُ شَبَهُ عِيسَى عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ وَثْبَانًا، وَرَفَعَ اللَّهُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الرابع: كَانَ رَجُلٌ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ مُنَافِقًا فَدَهَبَ إِلَى الْيَهُودِ وَدَهَّمَهُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا دَخَلَ مَعَ الْيَهُودِ لِأَخْذِهِ أَلْفَى اللَّهُ تَعَالَى شَبَّهُهُ عَلَيْهِ فَقَتَلَ وَصَلَبَ. وَهَذِهِ الْوُجُوهُ مُتَعَارِضَةٌ مُتَدَافِعَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَقَائِقِ الْأُمُورِ.]

لاحظ جيداً الآتي:

- الرازي رحمه الله وغفر الله لنا وله يقوم بعرض تساؤلات وإشكالات معروضة ثم يقوم بالرد عليها
- مع إثبات أن الرازي رحمه الله يعتقد اعتقاداً جازماً أن الآية تدل على أنه تعالى حين رفع المسيح ألقى شبهه على غيره
- إذن: الرازي رحمه الله أصلاً لم يقل ما قاله الأنبا بيشوي
- وإن كان قد قال: فهذا ضمن عرضه لإشكالات مطروحة وهو رحمه الله يقوم بالرد عليها !

التفسير الأرثوذكسي القويم للقرآن الكريم:

قال الأنبا بيشوي: [لقد أراد اليهود أن يلصقوا اللعنة بالمسيح، فأصروا على صلبيه لأنه مكتوب في سفر التثنية { ٢٢ } «وَإِذَا كَانَ عَلَى إِنْسَانٍ خَطِيئَةٌ حَقُّهَا الْمَوْتُ فَقُتِلَ وَعَلِقَتْهُ عَلَى حَشَبَةٍ ٢٣ فَلَا تَبْتَ حُتَّتْهُ عَلَى الْحَشَبَةِ بَلْ تَدْفِنُهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِأَنَّ الْمَعْلَقَ مَلْعُونٌ مِنَ اللَّهِ. {التثنية ٢١/٢٢-٢٣}. وما أنه قام من الأموات فهذا تكون اللعنة قد مُحيت، وبهذا فإن عبارة "ما صلبيه" تعني "ما ألحقوا به لعنة الصليب"، "وما قتلوه" لأنه قام. فمثلاً إذا رأيتم شخصاً ماشياً أمامكم في هذه القاعة الآن وقيل لكم أنه قتل من يومين فلن تصدقوا لأنه حيٌّ أمامكم. فهم ما ألصقوا به اللعنة وما أفقدوه الحياة، لأنه عاد إلى الحياة، ولكنهم تصوروا هذا في مؤامرتهم الدينية التي فشلت. هذا ما يقوله بعض المفسرين من كبار الأئمة من علماء المسلمين.]^[٤٠]

- مرة أخرى نجد أن الأنبا بيشوي يُفسِّر القرآن الكريم بحسب العقيدة المسيحية الأرثوذكسية التي يكفرها الله ﷻ في القرآن الكريم !

- ولكن في هذه المرة قد أساء الأنبا بيشوي الأدب
- حيث أنه نسب هذا التفسير الأرثوذكسي إلى: "بعض المفسرين من كبار الأئمة من علماء المسلمين" وهذا كذب له قرون !

من أين أتى الأنبا بيشوي بهذا الكلام الفارغ !؟

- إذا قبلنا تفسيره الأرثوذكسي للقرآن على أساس أن من حقوق الإنسان أن يُعبر عن نفسه كيفما شاء
- فهذا أمر خاص به، ليهذي كل من يريد أن يهذي مع نفسه
- ولكن أن ينسب هذيانه إلى "بعض المفسرين من كبار الأئمة من علماء المسلمين" فهذا أمر لا يُطاق
- لا أظن حتى أن أحداً من الصوفية أو من الشيعة الاثنا عشرية أو من الزيدية أو من الإباضية قال الكلام الذي قاله الأنبا بيشوي !
- ولا أظن حتى أن البهائية أو الأحمدية الذين هم كفار وليسوا من أهل الإسلام قالوا هذا الكلام !

وللتأكيد على ذلك:

- ولبيان أن الأنبا بيشوي قد افتري افتراءً عظيماً على علماء المسلمين
- بل وعلى الإسلام بشكل عام، سأقوم بعرض بعض التفاسير الخاصة بالفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة
- والتي يستطيع أي شخص أن يطلع عليه من على موقع التفسير^[٤١]:
- قال الهواري (شيعي: ت القرن ٣ هـ) في تفسيره "تفسير كتاب الله العزيز": **{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ}** { أي ألقى الله على رجل شبه عيسى فقتل ذلك الرجل. } [
- وقال الطوسي (شيعي: ت ٤٦٠ هـ) في تفسيره "التيان الجامع لعلوم القرآن": [هذه الآية عطف على ما قبلها وتقديره، فيما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق، وقولهم: قلوبنا غلف وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، أنزلنا من العذاب، وأوجبنا لهم من العقاب، لأن إخبارهم أنهم قتلوا المسيح يقيناً، وما قتلوه، كفر من حيث هو جرأة على الله في قتل أنبيائه، ومن دلت المعجزات على صدقه، ثم كذبهم الله في قولهم: إنا قتلناه فقال: **{وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ}**.]
- وقال القشيري (صوفي: ت ٤٦٥ هـ) في تفسيره "لطائف الإشارات": [قوله تعالى: **{وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ}** {عَزِيزاً حَكِيماً} قيل أوقع الله شَبَّهُهُ على الساعي به فقتل وصلب مكانه، وقد قيل: مَنْ حفر بئراً لأخيه وقع فيها.]
- وقال مكّي بن أبي طالب (صوفي: ت ٤٣٧ هـ) في تفسيره "الهداية إلى بلوغ النهاية": [قيل: إن اليهود أحاطوا بعيسى ومن معه وهم لا يشبهون عيسى بعينه فحولوا جميعاً في صورة عيسى، فأشكل عليهم أمر عيسى، فخرج إليهم بعض من كان في البيت مع عيسى، فقتلوه وهم يحسبون أنه عيسى.]

- يقول: [فمثلاً إذا رأيتم شخصاً ماشياً أمامكم في هذه القاعة الآن وقيل لكم أنه قتل من يومين فلن تصدقوا لأنه حيّ أمامكم.]
- لن أصدّق أنه قُتِل بالطبع، وأيضاً لن أقول بأنه قام من الأموات !
- فإن كان الأنبا بيشوي يتحدث عن المسيح ﷺ بحسب العقيدة المسيحية، أي أنه قُتِل مصلوباً، ثم دُفِن
- وقام من الأموات بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال، هل يجوز بعد ذلك أن أنفي عن المسيح ﷺ القتل؟! بالطبع لا
- فإنه قد قُتِل بالفعل، ولكنه قام من الأموات، وهل يجوز بعد ذلك أن أنفي عن المسيح ﷺ الصلب؟! بالطبع لا
- فإنه قد صُلب فعلاً ومات مصلوباً، ولكنه قام من الأموات

الأنبا بيشوي قال: [عبارة "ما صلبوه" تعني "ما ألحقوا به لعنة الصليب"، "وما قتلوه" لأنه قام]

أريد أن أسأل الأنبا بيشوي سؤالاً واحداً:

- هل تقبل من أي من مسيحي أن ينشر بين الناس أن المسيح لم يُقتل ولم يُصلب
- ثم عندما تسأله لماذا تقول هذا الكلام، يرد عليك قائلاً بأنه لم يُقتل لأنه قام من الأموات
- ولم يُصلب لأنه لم تلحقه لعنة الصليب؟! ما هذا الجنون !
- إذا كان بولس نفسه يقول في غلاطية ١٣/٣
- { الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ». }
- وهذا يعني أن المسيح ﷺ بحسب العقيدة المسيحية قد أصابته اللعنة حتى تُرفع عن الناس
- فهل يأتي الأنبا بيشوي الآن ويقول أن اليهود ما ألحقوا به لعنة الصليب؟! فمن الذي حمل اللعنة إذاً؟!

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات